مجلة الباحث – المدرسة العليا للأساتذة الشيخ العلامة مبارك بن محمد إبراهيمي الميلي الجزائري – بوزريعة – الجزائر

المجلد: (18)	العدد: (03)	السنة: 2026	صفحات المقال: 598–611	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

النص الشعري الجزائري في الكتاب المدرسي والقيم المستهدفة في ظل متطلبات السندات الرسمية – كتاب السنة الثالثة من التعليم الثانوي الشعب العلمية المشتركة أنموذجا –

ALGERIAN POETIC TEXT IN THE TEXTBOOK AND THE TARGETED VALUES IN LIGHT OF THE REQUIREMENTS OF OFFICIAL DOCUMENTS – THE THIRD YEAR TEXTBOOK OF SECONDARY EDUCATION, COMMON SCIENTIFIC BRANCHES, AS A MODEL -

ط.د. عبد الودود مصطفاوي

مخبر علم تعليم اللغة العربية، المدرسة العليا للأساتذة، الشيخ العلامة مبارك بن محمد إبراهيمي الميلي الجزائري، بوزريعة، الجزائر

abdelouadoud.mostefaoui@ensb.dz

أ.د. اسماعيل بوزيدي

المدرسة العليا للأساتذة، الشيخ العلامة مبارك بن محمد إبراهيمي الميلي الجزائري، بوزريعة، الجزائر

bouzidi.smail@ensb.dz

تاريخ الإرسال: 2026/04/23 تاريخ القبول: 2026/08/24 تاريخ النشر : 2026/09/30

المؤلف المراسل: ط.د. عبد الودود مصطفاوي، abdelouadoud.mostefaoui@ensb.dz

ملخص:

تسعى هذه الورقة البحثية للكشف عن حظ الأدب الجزائري في شقه الشعري من الحضور في الكتاب المدرسي، ومدى استيعاب الكتاب المدرسي لنصوص الشعراء الجزائريين، والورقة البحثية إذ تسعى لهذه الغاية تحاول أن تشفع كل نص شعري جزائري مقرر باستقصاء ما يحمله من معان، وما ينشده من القيم، ومدى مناسبة هذه الأخيرة للقيم التي نصت عليها السندات الرسمية المؤطّرة للعملية التعليمية التعلمية،

وقع الاختيار على كتاب السنة الثالثة من التعليم الثانوي، ذلك لأنه يعالج موضوعات الأدب الحديث والمعاصر، ولا تخفى غزارة الإنتاج في هذه المرحلة متجاوزة كل العصور السابقة، وكان الرهان على النصوص الشعرية لكونها تأخذ الحيز الأكبر من وحدات الكتاب المدرسي مقارنة بالنثرية .

الكلمات المفتاحية:

السندات الرسمية؛ القيم؛ الكتاب المدرسي؛ المنهاج؛ النص الشعري.

Abstract:

This research paper seeks to reveal the extent to which Algerian literature, in its poetic aspect, is present in the school textbook, and the extent to which the school textbook accommodates the texts of Algerian poets. In pursuing this goal, the research paper attempts to support each prescribed Algerian poetic text by investigating the meanings it carries, the values it seeks, and the extent to which these values are appropriate to the values stipulated in the official documents that frame the teaching and learning process.

The third year secondary education textbook was chosen because it deals with the topics of modern and contemporary literature, and the abundance of production in this stage is undeniable, surpassing all previous eras. The focus was on poetic texts because they occupy the largest space in the school textbook units compared to prose.

Keywords: *Curriculum; official documents; poetic text; Textbook; Values.*

المجلد: (18)	العدد: (03)	السنة: 2026	صفحات المقال: 598–611	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

مقدمة:

يمثل الأدب ناقلا أمينا لرصيد الأمم الحضاري وموروثها الثقافي، بلغة راقية، خلدت أجود ما كتب ونظم في مختلف الموضوعات، وبناء على هذا فهو يجمع المتعة والفائدة؛ متعة تذوق اللغة وأساليبها، وفائدة الوقوف على القيم التي يرمي إليها الشاعر والتجارب التي ينقلها، ولذلك قيل قديما: الشعر ديوان العرب، فهو وعاء خلد تاريخهم ومآثرهم، وقد كان للأمة الجزائرية حظ وافر من الأدب، جادت به قرائح أدباء كانت لهم بصمة جلية في الإرث الحضاري الجزائري شعرا الأدب، وحظ وافر منه، جادت به قرائح أدباء كانت لهم بصمة جلية في الإرث الحضاري الجزائري شعرا ونثرا. ونظرا لأهمية الأدب في عملية التكوين، كان للنص الأدبي اهتمام بالغ في العملية التعليمية التعلمية، فهو أول ما يصادفه المتعلم في الطور الثانوي بداية كل وحدة، فيكتشف معطياته ويناقش أفكاره، إضافة إلى ذلك نجد أن مختلف الموارد النحوية والصرفية والبلاغية تستقى منه، وفي ضوئه يختار النص التواصلي الذي يؤسس للظواهر النقدية التي زخر بها النص الأدبي، وذلك تجسيدا للمقاربة النصية التي أقرتها المناهج باعتبارها خيارا تعليميا " ينظر إلى اللغة بشمولية تقتضي الربط بين التلقي والإنتاج، ويبرز النص كمحور رئيس تدور في فلكه ميادين وأنشطة اللغة."[1]

وبما أن للنص الأدبي هذه المكانة والحساسية؛ فاختيار نماذجه سيكون مسؤولية صعبة، ومهمة ليست باليسيرة، فالنصوص المختارة ستعكس ثقافةً، وتعبّر عن واقعٍ، وتقتضي قيم أصحابها وتصوراتهم، ومن هنا كان حضور النصوص الأدبية الجزائرية ضرورة حتى يتكون المتعلم في ضوء موروثه الثقافي وإرثه الحضاري، وفي إطار نظرة تعزز قيم الهوية والوطن، وبناء على ذلك جاءت إشكالية الورقة البحثية على النحو الآتي: ما حظ الأدب الجزائري في شقه الشعري من الحضور في الكتاب المدرسي كتاب السنة الثالثة من التعليم الثانوي الشعب العلمية المشتركة؟ وإلى أي مدى عكست القيم التي ينشدها النص الأدبي الجزائري القيمَ التي نصت عليها السندات الرسمية المؤطرة للعملية التعليمية التعلمية؟

فرضيات البحث:

- لم ينل الأدب الجزائري حظه في النّصوص الشّعرية المختارة في كتاب السنة الثالثة من التعليم الثانوي الشعب العلمية المشتركة .
- راعت النّصوص الشّعريّة المختارة في كتاب السنة الثالثة من التعليم الثانوي الشعب العلمية المشتركة الأدب الجزائري وجسدت عدّة قصائد لشعراء جزائريين.
- ركّزت النّصوص الشّعرية المختارة لشعراء جزائريين في كتاب السنة الثالثة من التعليم الثانوي الشعب العلمية المشتركة على القيم التي أقرتها السندات الرسمية المؤطرة للعملية التعليمية التعلمية.

المجلد: (18) | العدد: (03) | السنة: 2026 | صفحات المقال: 598–611 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

- لم تول النّصوص الشّعريّة المختارة لشعراء جزائريين في كتاب السنة الثالثة من التعليم الثانوي الشعب العلمية المشتركة أهميّة لمسألة القيم.

أهداف البحث :

- الوقوف على حظ الأدب الجزائري في شقه الشعري من الحضور في كتاب السنة الثالثة من التعليم الثانوي الشعب العلمية المشتركة.
- استنباط القيم التي تنضح بها ومدى توافقها مع ما نصت عليه السندات الرسمية المؤطرة للعملية التعليمية التعلمية.
- وللوصول إلى هاتين الغايتين اعتمدنا المنهج الوصفي التّحليلي من خلال وصف النّصوص التّعليميّة ومن ثمّ تحليلها واستنباط القيم الموجودة فيها، وأخيرا إحصاؤها لاستنتاج مدى تمثيلها لما تصبو إليه الورقة البحثية.

1. تحديد المفاهيم:

1.1 النص الشعري:

هو وعاء يعبر الشاعر من خلاله بالكلمة له موسيقى وإيحاء، ويمثل صورة لأفكار الشاعر يعبر عنها برصيد من التجارب مضيفا إليه رصيدا من القراءات في الشعر وغيره،[2] كما أنّه يعدّ فنا يعتمد الصورة والصوت والجرس والإيقاع ليوحي بإحساسات وخواطر وأشياء لا يمكن تركيزها في أفكار واضحة للتعبير عنها في النثر المألوف.[3]

وبناء على ما سبق يمكن القول: إن النص الشعري وعاء يحمل صورة حية لما يحمله الشاعر من مشاعر وأفكار يبث فيها عاطفته وخياله بلغة موحية معبرة وفق إيقاع معين.

ونستهدف في هذه الورقة البحثية النص الأدبي في شقه الشعري، المختار مما نظمه الشعراء الجزائريون حصرا، وكان محلّ إشهاد في الكتاب المدرسي المتصل بالسنة الثالثة من التعليم الثانوي الشعب العلمية المشتركة.

2.1 الكتاب المدرسي:

إنّ النّاظر في التّعريفات التي أدلى بها الباحثون يجدها مختلفة ومتنوّعة، والذي يمعن النّظر فيها يمكنه أن يقسّمها إلى أقسام باعتبار العنصر الذي تمّ التّركيز عليه، فمنهم من ركّز على المحتوى، ومنهم من ركّز على المعلّم، ومنهم من ركّز على المتعلّم، ومنهم من ركّز على الهدف من الكتاب.

ونختار في هذا المقام – حتى لا يطول المقال– تعريف صاحب المنهل التّربوي حيث يقول: هو " الوعاء الذي يحتوي المادة التعليمية التي يفترض فيها أنّها الأداة، أو إحدى الأدوات على الأقل، التي تستطيع أن تجعل التّلاميذ قادرين على بلوغ أهداف المنهج المحددة سلفا."[4]

المجلد: (18)	العدد: (03)	السنة: 2026	صفحات المقال: 598–611	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

– التّعريف الإجرائي: يقصد بمصطلح الكتاب المدرسي في الورقة البحثية كتاب اللغة العربية وآدابها للسنة الثالثة من التعليم الثانوي، وهو المدوّنة التي قام عليها البحث، من خلال الوقوف على نصوصه الأدبيّة الشّعرية منها، المختارة مما جادت به قرائح الشعراء الجزائريين.

3.1 القيم:

الجدير بالذكر أن مفهوم القيمة من المفاهيم الهلامية، لارتباطه بفكرة مجرّدة، ولتجاذبه من عدّة تخصصات مثل: علوم التّربية، الفلسفة إلى علم النّفس...، كلّ واحد ينظر إليه انطلاقا من تخصّصه، ونشير في هذا المقام إلى بعض من تعريفاتها:

– هي " كلّ ما يتمسك به فرد أو فئة اجتماعية... وبهذا تدل اللّفظة على معنى نسبي حسب الأشخاص والجماعات."[5]

رفع هذا التّعريف عن القيمة خاصيّة الثّبات، وجعلها متغيّرة حسب الأشخاص.

وعرّفت أيضا بأنّها: " أحكام تطلق على الأشياء المرغوب فيها أو المفضّلة، وذلك بحسب معايير الجماعة وثقافة المجتمع، بناء على خبرات الأفراد وتفاعلهم مع الأشياء والمواقف حيث تتوافر البدائل لتلك الأحكام."[6] إذن نجد هذا التّعريف قد ربط القيمة بشيئين اثنين؛ الأوّل أنّه جعلها ضوابط نفرّق في ضوئها بين الجيّد من الأمور والسيّئ منها؛ والثّاني أنّه ربطها بعرف المجتمع وثقافته، وسنحاول الآن عرض تعريف ينطلق من النّص الشّعري، ويحتكم إلى ما هو معمول به في واقع الممارسة التّعليمية التعلّمية، ومفاده أنّ القيمة: هي كل ما يمكن أن يستفيده المتلقي من وعاء النّص الشّعري من دعوة إلى معالي الأمور وحثّ عليها، وتحذير من الرّذائل والآفات، إذن هي عملية خاصة بالقارئ يحاول من خلالها الوقوف على قناعات الشّاعر وتصوّره للحياة.

4.1 السندات الرسمية:

يقصد بالوثائق البيداغوجية الصادرة من الجهات الوصية أو المصادق عليها من قبلها من أجل تأطير العملية التعليمية التعلمية.

وفيم يلي عرض لجميع السندات الرسمية المؤطرة للعملية التعليمية التعلمية، واستقصاء لما ورد فيها من القيم التي ينبغي أن يوجه المتعلم إليها.

المجلد: (18) | العدد: (03) | السنة: 2026 | صفحات المقال: 598–611 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

1.4.1 الجريدة الرسمية:

جاء –في القانون التّوجيهي للتّربية الوطنيّة 04/08 في الفصل الأوّل من الباب المتعلّق بأسس المدرسة الجزائريّة، في إطار الحديث عن غايات التّربية– التّنبيه على ضرورة مراعاة قيم الشّعب الجزائري في المنظومة التّربويّة، حيث " تتمثل رسالة المدرسة الجزائريّة في تكوين مواطن مزوّد بمعالم وطنية أكيدة، شديد التّعلّق بقيم الشّعب الجزائري"[7]

وخلال عرض غايات التّربية ورد ذكر ما يندرج تحت مظلّة قيم الشّعب الجزائري من:

– قيم دينية متّصلة بالإسلام وحمولته الرّوحية والأخلاقيّة والثّقافيّة والحضاريّة " تكوين جيل متشبّع بمبادئ الإسلام وقيمه الروحيّة والأخلاقيّة والثّقافيّة والحضاريّة".

– قيم حضاريّة متّصلة الهويّة العربيّة والأمازيغيّة.

– قيم تاريخيّة سياسيّة مرتبطة الثّورة المجيدة من خلال السّعي إلى " ترسيخ قيم ثورة أوّل نوفمبر 1954 ومبادئها النّبيلة لدى الأجيال الصّاعدة."[8]

هذا ما نصّت عليه الجريدة الرّسمية بخصوص القيم، ننتقل الآن إلى المرجعيّة العامّة للمناهج، لنرى بعض تفاصيل القانون الأساسي المنظّم لقطاع التربية.

2.4.1 المرجعية العامة للمناهج:

جاء في سياق التّذكير بغايات المنظومة التّربوية وأهدافها، الحديث عن دائرتين مركزيّتين من دوائر القيم، دائرة متصلة بقيم الشعب الجزائري، وقد تمّ تناولها بشيء من التّفصيل، و تمثلت في:

– قيم الجمهورية والديمقراطية : تنمية روح احترام القانون، واحترام الآخر والقدرة على الإصغاء، واحترام سلطة الأغلبية، وحقوق الأقليات؛

– قيم الهويّة : التّحكم في اللّغتين الوطنيّتين، وتقدير الموروث الحضاري الذي تحملانه من خلال (خاصة) معرفة تاريخ الوطن وجغرافياته والتعلّق برموزه؛ الوعي بالانتماء، وتعزيز المعالم الجغرافية والتاريخية، والأسس والقيم الأخلاقية للإسلام، وقيم التراث الثقافي والحضاري للأمة الجزائرية؛

–القيم الاجتماعية: تنمية روح العدالة الاجتماعية والتضامن والتعاون بدعم مواقف التّماسك الاجتماعي، والتّحضير لخدمة المجتمع وتنمية روح الالتزام والمبادرة وحب العمل في الوقت نفسه.[9]

ودائرة القيم العالميّة والإنسانيّة، وتمّ عرضها كالآتي:

–القيم العالمية: تنمية الفكر العلمي والقدرة على الاستدلال والتّفكير النّقدي، التّحكم في وسائل العصرنة من جهة، ومن جهة أخرى حماية القانون الإنساني بكل أشكاله والدّفاع عنه، وحماية البيئة والتّفتح على الثّقافات والحضارات العالمية. [10]

المجلد: (18)	العدد: (03)	السنة: 2026	صفحات المقال: 598–611	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

3.4.1 الدليل المنهجي لإعداد المناهج:

نصّ الدّليل أنّ المناهج على عدة مبادئ من بينها القيم، " أما المبادئ المؤسسة لها (كل المناهج) فهي أربعة أصناف: القيمي، الإبستمولوجي، المنهجي، والبيداغوجي."[11]

ثم راح يبيّن دور التّربية فقرّر أنّ دور التّربية في كلّ مجتمع هو نقل قيمه إلى الأجيال، مقسّما إيّاها إلى مشتركة وخاصة، أمّا المشتركة فهي تلك التي يشترك فيها جميع أفراد المجتمع وصنّفها إلى القيم السّياسية والاجتماعية والثّقافية والرّوحية، وأمّا الخاصّة فهي التي تتميّز بالخصوصية الفردية وقد صنّفها إلى: القيم الوجدانية والأخلاقية، القيم الفكرية والجمالية، القيم الإنسانية المنفتحة على العالم. ثمّ أكّد في مواضع متفرقة على ما جاء في المرجعية العامة للمناهج من ترسيخ قيم الهوية الوطنية والدّينية، وذكر بعضا من أمثلة القيم الأخلاقية كـــ: روح الحق، الحرية، العدل، الصدق، واحترام الحياة.[12]

4.4.1 المنهاج:

لم يتطرق منهاج السنة الثالثة من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي اللغة العربية وآدابها من قريب أو من بعيد لمسالة القيم المنشودة التي يجب إيصالها أو وقوف المتعلم عليها، وإنما بيّن طريقة تحليل النصوص، و ركز على تقنيتي؛ الأنماط والتلخيص، بحكم أن الأولى تخدم المتعلم في مقام عملية التواصل، والثانية تمنحه القدرة على تفكيك النصوص وإعادة بنائها بأسلوب شخصي وبطريقة موجزة، ومن الممكن أن المنهاج لم يتعرض إلى مسالة القيم نظرا لكون منهاج السنة الأولى من التعليم العام والتكنولوجي قد تطرق لها، وذلك في سياق حديثه عن أهداف النص الأدبي حيث أقر أن من أهداف هذا الأخير:

– تَوسِّع أفق فكر المتعلّمين وزيادة صلتهم بالحياة وما يضطرب فيها من أنواع السّلوك والنّشاط.

– فهم المتعلّمين الطّبيعة الإنسانية مصوّرة في الإنتاج الأدبي كالكرم والبخل والأمانة والخيانة والإيثار والأنانيّة والتّضحية والتّسامح والتّعاون.....

– تنمية خبرات المتعلّمين من الجوانب الاجتماعية والخلقية والسّياسية لأنّ الأدب يمسّ الحياة من جميع نواحيها.[13]

وما نصّه المنهاج هنا، له علاقة بالقيم الأخلاقية والاجتماعية والسياسية.

5.4.1 مقدمة الكتاب المدرسي:

بداية أكدت مقدمة الكتاب المدرسي على امتداد هذا الكتاب للمنهجية المتبعة خلال السنوات السابقة أثناء عرض المحتويات والأنشطة، وذلك حتى لا يحس المتعلم بالهوّة بين ما تعلمه وما سيقدم على تعلمه، ثم ذكرت أن الكتاب مستوحى من روح المنهاج، وبينت مختلف الأنشطة التي يتضمنها الكتاب المدرسي من نصوص أدبية ونصوص تواصلية نقدية وأخرى للمطالعة الموجهة، وما يتصل بالنص الأدبي والتواصلي من قواعد نحوية وبلاغة في إطار تطبيق المقاربة النصية، كما نبهت مقدمة الكتاب على نشاطي التعبير الكتابي والمشروع، وفي سياق

المجلد: (18) | العدد: (03) | السنة: 2026 | صفحات المقال: 598–611 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

حديثها عن النشاطات ذكرت مجموعة من القيم يمكن أن نصنفها في دائرة القيم الوطنية والعالمية ذلك في الفقرة الآتية: "وقد رعينا في الكتاب فضلا عن تنمية الروح الوطنية تنمية روح التسامح وروح الإنسانية ومن هنا سيطلع المتعلم على عدد لا بأس به من النصوص لكتاب وشعراء جزائريين ولكننا راعينا في الوقت نفسه انفتاحه على الثقافة العربية والثقافة الإنسانية."[14]

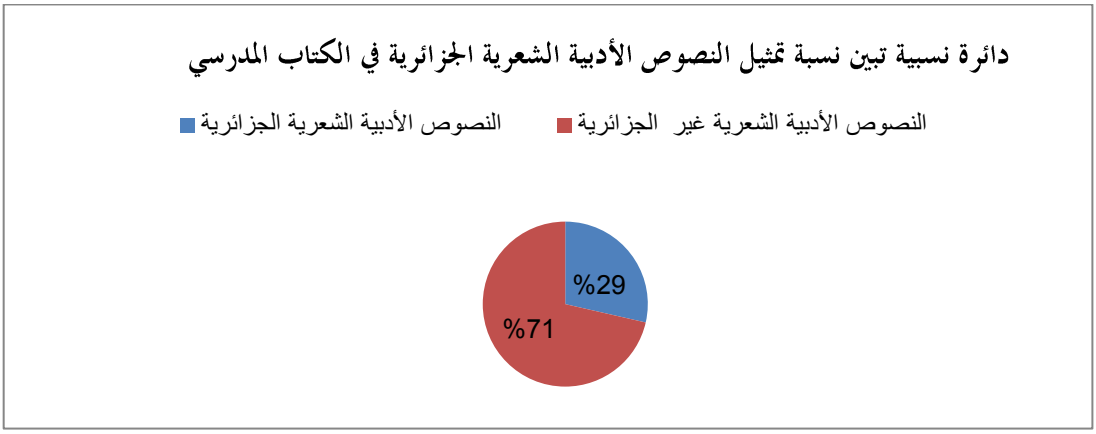
والملاحظ أيضا أن المقدمة الكتاب المدرسي أقرت بوجود عدد لا بأس به من نصوص لكتاب وشعراء جزائريين، فهل تحقق هذا الأمر في المضمون؟

2. النصوص الأدبية الشعرية في الكتاب المدرسي بين العرض والتمثيل والتعليق:

1.2 عرض النصوص الشعرية المنتقاة في الكتاب المدرسي:

الوحدة		النص الأدبي الشعري	صاحب النص
الأولى	الشعر التعليمي	وصايا وتوجيهات	ابن الوردي
الثالثة	النزعة الإنسانية في الشعر المهجري	قصيدة " أنا"	إيليا أبو ماضي
الرابعة	شعر النهضة وموقفه من حضارة الغرب	قصيدة " أخي"	ميخائيل نعيمة
الخامسة	الشعر الملتزم بقضايا التحرر	ثورة الشرفاء	مفدي زكريا
السادسة	فلسطين في الشعر العربي المعاصر	حالة حصار	محمود درويش
السابعة	الثورة التحريرية الجزائرية في الشعر العربي	الإنسان الكبير	محمد الصالح باوية
الثامنة	الشعر الاجتماعي وقضايا العصر	الفراغ	أدونيس

2.2 تمثيل النصوص الأدبية الشعرية الجزائرية في الكتاب المدرسي في دائرة نسبية:



المجلد: (18) | العدد: (03) | السنة: 2026 | صفحات المقال: 598–611 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

3.2 التعليق على النصوص الأدبية الشعرية في الكتاب المدرسي:

قبل التعليق على الجدول ونتائجه، الدائرة ونسبها، وجب التذكير على أن مجموع وحدات السنة الدراسية اثنتا عشرة (12) وحدة، سبعة (7) منها متصلة بالنصوص الشعرية، وخمسة (5) منها متصلة بالنصوص النثرية، وقد اختير المدخل التاريخي الكرونولوجي (مدخل العصور الأدبية) منهجا في عرض النصوص، " وهو المدخل السائد في معظم الدول العربية، ويرى الكثير من الدارسين أنه الأمثل نظرا لمراعاته التسلسل الزمني بحيث يتدرج المتعلم في بناء معارفه في الأدب وفق تسلسله الزمني التصاعدي"[15] ، وقد ورد في منهاج السنة الأولى من التعليم الثانوي ما يبين ذلك في قوله " تقدم النصوص الأدبية في إطار الأعصر الأدبية المتعاقبة، ولكن ضمن حـــدود لا يتحول معها تاريـــخ الأدب إلى غاية بذاتها" [16]، فبعد أن تناول المتعلم في السنة الأولى الأدب الجاهلي وأدب صدر الإسلام والأموي، وتناول في السنة الثانية الأدب في العصر العباسي والمغربي والأندلسي، يدرس في السنة الثالثة الأدب في عصر الضعف والانحطاط ويعرج على الأدب الحديث والمعاصر، على أن المدخل التاريخي لم يكن خالصا فنجد انتقالا في بعض الوحدات إلى المدخل الجغرافي مثل الوحدات المرتبطة بعرض الأدب المغربي والأندلسي وأدب المهجر.

والملاحظ من خلال الجدول, والدائرة النسبية أن حظ الأدب الشعري الجزائري قليل جدا، فقد كان نصيبه نصين أدبيين فقط من مجموع سبعة نصوص بنسبة مئوية بلغت 29٪، وهذا بخلاف ما نصت عليه مقدمة الكتاب المدرسي القائلة بأن المتعلم سيطلع على " عدد لا باس به من النصوص لكتاب وشعراء جزائريين"[17]، ويمكن إرجاع ذلك إلى طبيعة المدخل التاريخي الذي يقتضي التدرج الزمني والانتقال من مدرسة أدبية إلى أخرى أو من اتجاه إلى آخر من خلال تواليها تاريخيا، فيبدأ برنامج السنة الثالثة من التعليم الثانوي من الأدب في عصر الضعف والانحطاط، ثم ينتقل إلى الأدب الحديث بدءا بعرض نموذجين من الأدب المهجري الذي ظهر بداية من عشرينيات القرن الماضي في الوحدة الثالثة والرابعة كما يبينه الجدول أعلاه، بعد ذلك ينتقل إلى محطة الثورة الجزائرية المجيدة التي اندلعت في خمسينيات القرن الماضي من خلال نص ثورة الشرفاء لمفدي زكريا، ليسلط الضوء بعد ذلك على مسألة الحق الفلسطيني من خلال عرض قصيدة حالة حصار لمحمود درويش، ليعود بعدها إلى بيان أثر الثورة التحريرية الجزائرية وأبعادها الإنسانية في الشعر العربي بيد أنه اختار شاعرا جزائريا محمد الصالح باوية، ليختم جولة النصوص الأدبية الشعرية بقصيدة من الشعر الاجتماعي يبرز فيها الشاعر الأوضاع المزرية التي يعيش فيها المجتمع العربي، ويشفعها بالحلول اللازمة.

المجلد: (18)	العدد: (03)	السنة: 2026	صفحات المقال: 598–611	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

والملاحظ هنا أن النصوص اتبعت المدخل التاريخي إجمالا لا تفصيلا، فنجد قصائد متأخرة زمنيا مقدّمة في البرنامج على أخرى تسبقها بمدة زمنية كبيرة ، مثل حال قصيدة الإنسان الكبير وقصيدة حالة حصار، فالأولى نظمت سنوات الثورة والثانية نظمت في الألفية الثالثة، ورغم ذلك هي مقدمة عليها في البرنامج، ومن جهة أخرى نرى البرنامج مسبوكا بحيث يجب أن يكون توزيعه إجمالا على هذا النحو، فبعد بروز الاتجاه الرومانسي تاريخيا جاء بعده الاتجاه الواقعي لظهور تطورات سياسية واجتماعية أوجدته، على أنه كان من الممكن إضافة شاعر جزائري ثالث في الوحدة المتعلقة بالشعر الاجتماعي.

3. قراءة في القصائد الشعرية الجزائرية في الكتاب المدرسي:

1.3 قراءة في قصيدة مفدي زكريا:

مفدي زكريا شاعر الثّورة الجزائريّة، ولسانها المدوّي، وصاحب النّشيد الوطني الرّسمي، متشبّع بالثقافة العربيّة الإسلاميّة، دافع عن قضايا وطنه وأمّته العربية، خلّف آثارا عديدة منها: "اللّهب المقدّس" و" إلياذة الجزائر". والقصيدة المختارة " ثورة الشرفاء" هي من ديوانه اللهب المقدس ، بلغ عدد أبياتها في الديوان 92 بيتا، نظمها مفدي في الذكرى السابعة لاندلاع الثورة.[18]

مطلعها:

مددنا خيوط الفجر.. قم نصنع الفجرا وصغنا كتاب البعث قم ننشر السفرا

وختامها:

فــلا عــزّ حتى تــــتقلّ جــزائــر ولا مجد حتى نصنع الــوحدة الــكبرى

اختار منها مؤلفو الكتاب المدرسي 13 عشر بيتا تدور أفكارها ومعانيها حول:

- الدعوة إلى الالتفاف حول الثورة ومواصلتها من أجل تحقيق النصر والاستقلال.
- ربط الثورة الجزائرية بالأبعاد الدينية من خلال استحضار معان من قصص الأنبياء أصحاب المعجزات في رسالة واضحة أن هذه الثورة صانعة للمعجزات ومتمسكة بما أرادت فرنسا طمسه من الهوية العربية الإسلامية.
- الإشادة بشجاعة الثوار ووفائهم وإخلاصهم.
- تحدي المستدمر الفرنسي من خلال إظهار صبر الشعب الجزائري ورباطة جأشه فلا كرامة إلا بنيل الاستقلال والحرية.

المجلد: (18)	العدد: (03)	السنة: 2026	صفحات المقال: 598–611	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

2.1.3 القيم الموجودة في القصيدة:

تنضح القصيدة بقيم عديدة منها:

القيمة الدينية: وذلك من خلال استحضار معان دينية قوية واقتباس من القصص القرآني، مما يعزز الهوية الإسلامية ويشد المتعلم إلى جذوره وأصوله الإسلامية.

القيمة السياسية: تتجلى من خلال دعوته إلى الالتفاف حول الثورة وتحدي المستدمر الفرنسي وحلفائه.

القيمة التاريخية: يعتبر النص وثيقة تاريخية تبين إخلاص الشعب الجزائري ووفاءه وتضحياته الجسام في سبيل تحقيق النصر والاستقلال، فيستحضر القارئ خلال تصفحه القصيدة مشاعر الفخر والاعتزاز وهو يرى أوصاف أجداده الأشاوس، وفيه هذا دعوة ضمنية بأن دورنا قد حان لنواصل مسيرة الشهداء والأبطال.

ومدار هذه القيم كلّها في ضوء السندات الرسمية هو تعزيز قيم الهوية الوطنية والدينية، فكل ما جاء في قصيدة **مفدي** يبعث على الاعتزاز بالهوية الوطنية والدينية والافتخار بها.

2.3 قراءة في قصيدة محمد الصالح باوية:

محمّد الصّالح باوية، شاعر جزائريّ ملتزم، سخّر قلمه للدّفاع عن قضايا وطنه وأمّته العربية، من أشهر دواوينه التي تحمل همّ الوطن والأمّة العربيّة " أغنيات نضاليّة ".

والقصيدة المختارة " الإنسان الكبير" هي من ديوانه " أغنيات نضالية" وقد نظمها بمناسبة الوحدة بين مصر وسوريا 1958، وهي من الشعر الحر، جاءت في أربعة مقاطع.[19]

مطلعها:

قال شعبي يوم وحدنا المصير

وختامها:

للزهر المدمى للحياة.

أراد الشاعر فيها أن يربط قضية وطنه الجزائر وثورتها بقضية الوحدة العربية؛ السورية المصرية، والقصيدة في ديوانه تشهد بذلك.

لكن عملية "النقل الديداكتيكي" (يقصد به عملية " نقل معرفة معينة من خصوصيتها العالمة المعقدة من حيث أصولها وروافدها الابستمولوجية إلى معرفة تعليمية قابلة للتلقي) [20] من الديوان الشعري إلى الكتاب المدرسي لم تحافظ على هذا المعنى، فلا يوجد في القصيدة (الأسطر الشعرية المختارة) ما يوحي بمناسبة القصيدة، مما جعل القصيدة مبتورة السياق، مستعصية المعاني على من لم يعد إلى الديوان.

المجلد: (18) | العدد: (03) | السنة: 2026 | صفحات المقال: 598–611 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

اختار مؤلفو الكتاب المدرسي مقطعين من القصيدة وتصرفوا فيهما رغم أنها مبنية بناء عضويا، وتدور أفكار القصيدة ومعانيها حول:

- التضحيات الجسام التي قدّمها الشعب الجزائري في سبيل استرداد كرامته والعيش في سلام حب، فالثورة من أجل طرد المحتل لا التعطش للدم.
- تصوير معاناة الشعب الجزائري.
- تصوير عظمة الثورة فلم يسبق أن وجد في التاريخ مثيل لها.
- تحدي المحتل وتبيان أن فتيل الثورة قد اشتعل ولن يخمده إلا الاستقلال رافضا كل أشكال الظلم والطغيان والعبودية.
- الأمل والتفاؤل بغد مشرق في هذه الأرض الطيبة المروية بدماء الشهداء.

2.2.3 القيم الموجودة في القصيدة:

القيمة السياسية: تتجلى من خلال مباركة الثورة، وتحدي المستدمر الفرنسي.

القيمة الاجتماعية: تتجلى من خلال تصوير معاناة الشعب الجزائري.

القيمة التاريخية: تتجلى من خلال استحضار واقع الشعب الجزائري إبان الثورة، فالقصيدة مثلها مثل قصيدة مفدي زكريا تمثل وثيقة تاريخية بلغة أدبية موحية تنقل الواقع المعيش أنذاك.

بالإضافة إلى ذلك نلمس مجموعة من القيم الأخلاقية ذات الصبغة العالمية من سلام وحب وكرامة وتفاؤل.

والظاهر أن قيم القصيدة تنصهر ضمن ما نصت عليه الوثائق الرسمية المؤطرة في بوتقة قيم الهوية الوطنية إضافة إلى القيم الوجدانية الأخلاقية.

ويمكن القول إن القصيدتين المختارتين يجسدان موضوعا واحدا وهو الثورة التحريرية، وتناولتا أفكارا متقاربة جدا، كما أنهما حاولتا أن ترسما لوحة فنية عن الثورة التحريرية الجزائرية، وعلى الأستاذ أن ينتبه إلى ذلك حتى لا يقع في فخ تكرار الأسئلة نفسها، إلا إذا أراد المراجعة أو ترسيخ المعارف، وربما هذه هي الغاية من هذا التقارب (ترسيخ القيم التي جسدتها الثورة) على أن القصيدتين مختلفتين من حيث الإطار الذي صيت فيه كلّ واحدة منهما، فقصيدة مفدي من الشعر عمودي، في حين أن قصيدة محمد الصالح باوية من الشعر حر.

المجلد: (18) | العدد: (03) | السنة: 2026 | صفحات المقال: 598–611 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

4. الخاتمة:

ختاما يمكن أن نجمل ما انتهى إليه البحث في النقاط الآتية:

- لم ينل الأدب الشعري الجزائري حظه من الحضور في كتاب السنة الثالثة من التعليم الثانوي الخاص بالشعب العلمية المشتركة، فقد بلغت نسبته 29٪ من إجمالي النصوص الشعرية.
- كان من الممكن إضافة اسم جزائري ثالث في الوحدة المرتبطة بالشعر الاجتماعي وقضايا العصر.
- تراوحت قيم قصيدة مفدي زكريا وقصيدة محمد الصالح باوية بين القيم الدينية والسياسية والتاريخية والأخلاقية وهو ما يوافق ما نصت عليه السندات البيداغوجية الرسمية المؤطرة للعملية التعليمية التعلمية.
- تكاد أفكار القصيدتين تصل حد التطابق من حيث الأفكار والمعاني، فكلاهما حاول رسم لوحة فنية لواقع الثورة التحريرية الجزائرية، فيجب التنبه لذلك وتحدد أهداف دقيقة لكل قصيدة.
- لم تعكس الأسطر الشعرية في نص محمد الصالح باوية مناسبة القصيدة، فلم يكن النقل الديداكتيكي دقيقا مما جعل القصيدة مبتورة السياق، مستعصية المعاني.

5. الهوامش:

1. صافي الدين لعبابسة: في التعليمية واللسانيات مقاربات تدريس أنشطة اللغة العربية المستوى الأول من التعليم المتوسط أنموذجا، 2023، الجزائر، دار الباحث، ص54.
2. صالح عبد العظيم الشاعر: حركة النحو الدلالة في النص الشعري،2013، القاهرة، دار الحكمة، ص 03.
3. جبور، عبد النور: المعجم الأدبي، 1984، ط2، لبنان، دار العلم للملايين، ص 148.
4. غريب عبدالكريم: المنهل التربوي: معجم موسوعي في المصطلحات والمفاهيم البيداغوجية والديداكتيكية والسيكولوجية، 2006، المغرب، مطبعة النجاح، ص 575.
5. جبور، عبد النور: المعجم الأدبي، ص 217.
6. العبادي محمد حميدان، 2004، القيم المتضمّنة في كتب القراءة للصفوف الأربعة الأولى من التّعليم الأساسي (الحلقة الأولى) في سلطنة عمان، رسالة الخليج العربي، مكتب التربية العربي لدول الخليج، المجلد 25، العدد91، ص 12.
7. الجريدة الرّسميّة للجمهوريّة الجزائريّة، جانفي 2008، الأمانة العامّة للحكومة، العدد 04، المطبعة الرّسميّة، ص 08.
8. المرجع نفسه، والصفحة نفسها.
9. المرجعيّة العامّة للمناهج، مارس 2009، اللّجنة الوطنيّة المناهج، ص29.
10. المرجع نفسه، والصفحة نفسها.
11. الدّليل المنهجي لإعداد المناهج، 2016، اللّجنة الوطنيّة للمناهج، ص18 .
12. المرجع نفسه، ص 18-19.

13. منهاج اللّغة العربيّة وآدابها السنة أولى ثانوي من التّعليم العام والتكنولوجي،2005، وزارة التّربية الوطنيّة، الجزائر، الدّيوان الوطني للمطبوعات المدرسيّة، ص18.
14. كتاب اللغة العربية وآدابها، السنة الثالثة من التعليم الثانوي، ص 3.
15. سميرة وعزيب: مباحث في تعليمية اللغة العربية، 2023، الجزائر، دار الباحث، ص 18.
16. منهاج اللّغة العربيّة وآدابها السنة أولى ثانوي من التّعليم العام والتكنولوجي، ص 12.
17. كتاب اللغة العربية وآدابها، السنة الثالثة من التعليم الثانوي، 2007، وزارة التّربية الوطنيّة، الجزائر، الدّيوان الوطني للمطبوعات المدرسيّة، ص3.
18. مفدي زكريا: اللهب المقدس، 2007، الجزائر، موفم للنشر، ص 255...264.
19. محمد الصالح باوية: أغنيات نضالية، 2008، الجزائر، موفم للنشر، ص 57...59.
20. عبد العزيز خلوفة، المختار السعيدي: ديداكتيك اللغة العربية والمقاربة بالكفايات، 2015، المغرب، مطبعة *L'imprimeur*، ص 27.

6. قائمة المصادر والمراجع:

أوّلا: الوثائق الرّسميّة:

1. الجريدة الرّسميّة للجمهوريّة الجزائريّة، جانفي 2008، الأمانة العامّة للحكومة، العدد 04، المطبعة الرّسميّة.
2. الدّليل المنهجي لإعداد المناهج، 2016، اللّجنة الوطنيّة للمناهج.
3. كتاب اللغة العربية وآدابها، السنة الثالثة من التعليم الثانوي، 2007، وزارة التّربية الوطنيّة، الجزائر، الدّيوان الوطني للمطبوعات المدرسيّة.
4. المرجعيّة العامّة للمناهج، مارس 2009، اللّجنة الوطنيّة المناهج.
5. منهاج اللّغة العربيّة وآدابها السنة أولى ثانوي من التّعليم العام والتكنولوجي،2005، وزارة التّربية الوطنيّة، الجزائر، الدّيوان الوطني للمطبوعات المدرسيّة.

ثانيا: المعاجم:

1. جبور عبد النور: المعجم الأدبي، 1984، ط2، لبنان، دار العلم للملايين.
2. غريب عبدالكريم: المنهل التربوي: معجم موسوعي في المصطلحات والمفاهيم البيداغوجية والديداكتيكية والسيكولوجية، 2006، المغرب، مطبعة النجاح.

المجلد: (18) | العدد: (03) | السنة: 2026 | صفحات المقال: 598–611 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

ثالثا: المؤلّفات:

1. سميرة وعزيب، (2023)، مباحث في تعليمية اللغة العربية، دار الباحث، الجزائر
2. صافي الدين لعبابسة ،(2023) ، في التعليمية واللسانيات مقاربات تدريس أنشطة اللغة العربية المستوى الأول من التعليم المتوسط أنموذجا، الجزائر، دار الباحث.
3. صالح عبد العظيم الشاعر،(2013)، حركة النحو الدلالة في النص الشعري، القاهرة، دار الحكمة.
4. عبد العزيز خلوفة، المختار السعيدي،(2015)، ديداكتيك اللغة العربية والمقاربة بالكفايات، المغرب، مطبعة *L'imprimeur*.
5. محمد الصالح باوية،(2008)، أغنيات نضالية، الجزائر، موفم للنشر.
6. مفدي زكريا،(2007)، اللهب المقدس، 2007، الجزائر، موفم للنشر.

رابعا: المقالات:

1. العبادي محمد حميدان، 2004، القيم المتضمّنة في كتب القراءة للصفوف الأربعة الأولى من التّعليم الأساسي (الحلقة الأولى) في سلطنة عمان، رسالة الخليج العربي، مكتب التربية العربي لدول الخليج، المجلد25، العدد91.